

شرح القواعد الفقهية | | الدرس الثاني | | الشيخ أ.د. أحمد

القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. اما بعد قال الشيخ عبدالرحمن بن السعدي رحمه الله تعالى وغفر له ولشيخنا وللحاضرين والسامعين في كتابه القواعد الفقهية - [00:00:00](#)
نعم واسعة غزيرة والحكم الباهرة الكثيرة ثم الصلاة مع سلام دائم على الرسول القرشي الخاتمي شرحت كلام الشيخ عليكم السلام ورحمة الله النعم الواسعة الغزيرة. قال هذا البيان قول الشيخ رحمه الله وسنتي الى شرحه هو ذي النعم الواسعة الغزيرة -

[00:00:21](#)

تصرفاتها تعني صاحب الله تعالى هو ذو النعم الواسعة لا ريب ان ما بنا من نعمة فمن الله. كما قال الله عز وجل وما بكم من نعمة فمن الله. وقال وان تعدوا نعمة الله لا - [00:00:52](#)
وقال واسبق عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ولهذا نعمه غزيرة. ما معنى غزيرة؟ حي كثيرة ووافرة ولا عد لها. ولهذا قال ربنا سبحانه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وبهذه المناسبة هل - [00:01:10](#)

ان يقول الانسان نعم الله لا تعد ولا تحصى يقول نعم الله ان تعد لا تحصى ايها اقرب الى نسق الآية هل نقول نعم الله لا تعد ولا تحصى نقول نعم الله ان تعد لا تحصى - [00:01:31](#)
الثاني لانك حينما وهو الجاري على اللسنة ان يقولوا نعم الله لا تعد. الواقع انها تعد لكنها تعد ولاء تحصى. ولهذا قال وان تعدوا نعمة الله فاعد ممكن. ولكن الاحصاء ممتنع. لانها - [00:01:51](#)

لا يمكن حسبا لا يمكن حسابها طيب فربنا سبحانه وتعالى نعمه واسعة والدليل على ذلك انه قال ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلمنا مساحة رحمته تعني تعني سعة العمر. وهي غزيرة كثيرة كما ترون انفا - [00:02:11](#)
ولا ريب ان حق هذه النعم ان تقابل بالشكر والحشيد ان شكر النعمة نعمة اخرى. ولهذا قال القائل اذا كان شكري نعمة الله نعمة علي له في مثلها يجب يجب الشكر فكيف بلوغ الشكر - [00:02:35](#)

والشكر نعمة ولو طالت الايام واتصل العمر اذا كان توفيقك لشكر الله نعمة جديدة يستحق ان تشكر الله عليها. فاذا شكرت الله تعالى على هذه النعمة الجديدة كان شكرك لهذه النعمة نعمة اخرى تستحي - [00:02:54](#)
تستحق الشكر وهكذا. هذا معنى قوله اذا كان شكري نعمة الله نعمة علي له في مثلها يجب الشكر فكيف بلوغ الشكر؟ والشكر نعمة ولو طالت الايام واتصل العمر ويجب ان تقابل نعم الله عز وجل من قبل المنعم عليهم بالشكر - [00:03:14](#)

لان الشكران سبب لثبوتها وزيادتها قال الله تعالى ها واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم. الله اكبر انه اذا قابل العبد نعم الله تعالى بالشكر فان الله تعالى يزيدها ويضاعفها - [00:03:38](#)
واذا قابلها بالكفران فان الله تعالى يرفعها اعادنا الله واياكم وضرب الله مثلا قوية كانت امانة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان. فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف - [00:04:02](#)

بما كانوا يصنعون لكن كيف يشكر العبد نعم ربه ثلاث طرائق واللسان والجوارح كما قال القائل افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبة فيكون شكر الله تعالى بالقلب كيف يكون شكر الله بالقلب - [00:04:18](#)

بان يقوم في قلبك ارتباط بنعمة الله تعالى. وشعور بالامتنان واعتراف بالنعمة واعلموا يا رعاكم الله ان بعض القلوب من هذا المعنى لا يقوم فيها من الشكران الفرح والفضل بنعمة الله وقد قال الله تعالى قل بفضل الله - [00:04:42](#)

وبرحمته فبذلك فليفرحوا. هو خير مما يجمعون. فهل انت فرح بنعمة الله هذا مهم واذا رأيت انك في شيء من البؤس والفاقة وتعسر الامور فاذهب بخيالك وذهنك الى النعم الكبيرة - [00:05:03](#)

لا يمكن ان تقاس بالقياس. تذكر نعمة الله عليك بالاسلام وان الله تعالى استنقذك من الكفر. تذكر نعمة الله عليك بالايمان. وان الله تعالى آا اذ اذك بشاشته عظيم جدا. ثم تسلسل في ذكر النعم ستجد شيئا كثيرا - [00:05:23](#)

يقوم في قلبه الشكر بالله تعالى. طيب باللسان كيف يكون؟ باللهج بشكر الله والثناء بها عليه ونسبتها اليه. ولهذا لما اصبح اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اثر سماء قال - [00:05:44](#)

الله ورسوله اعلم. قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر. فمن قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذاك مؤمن بي كافر بالكوكب وموقعنا مطرنا بنوب كذا وكذا فهذا كافر بي مؤمن بالكوكب - [00:06:03](#)

الالفاظ لها دلالات يجب على الانسان ان يربط الفاظه وان يثني بالخير على مسلميه وهو الله سبحانه وبحمده اما الجوارح فان شكر الله تعالى بالجوارح يكون قيامها بما اوجب الله عليها - [00:06:20](#)

وهناك فانتم تعلمون ان الايمان قول وعمل. وان الايمان يتعلق بالقلب واللسان والجوارح ومن تعلقه بالجوارح الصلاة فيها قيام وقعود وركوع وسجود الطواف بالبيت السعي بين الصفا والمروة. الوقوف في عرفة امامة الاذى عن الطريق - [00:06:40](#)

فاذا فعل الانسان ما يقتضي الامر الشرعي من فعل الطاعات كنقل الخطى الى المساجد والسعي على الارملة والمسكين وما ذكرناه انفا فقد ادى شكر نعمة الجوارح فتسخير الجوارح في طاعة الله تعالى شكر لله. هذا معنى معنى قول القائل افادتكم النعماء مني ثلاث بيدي - [00:07:02](#)

ولساني والضمير المحجب ثم قال والحكم الباهرة الكثيرة اي والله نعم الله سبحانه وتعالى مقتنعة بحكمته توفى الله تعالى حكيما في شرعه وفي قدره حكمته في الدنيا والاخرة. له الحكم في الدنيا والاخرة - [00:07:27](#)

والحكم نوعان حكم مباشرة وحكم غائية يعني باعتباري الحال وباعتبار المآل وما الحكم والحكمة هي وضع الشاب في موضعه. وضع الشيء في موضعه. لانها مأخوذة من حكمة الدابة التي هي اللجام - [00:07:51](#)

يسمى حكمة لانها تحكمه وتوجه سيره ووضع الامور في مواضعها هو الحكمة وضدها السمع والعبث وهو وضع الامور في غير مواضعها والله تعالى له الحكم الباهرة ما معنى باهرة وهو - [00:08:15](#)

امتلاء الريح بالهواء وهذا يحصل عند الاندهاش بكذا وكذا اذا شقق لشيء اعجبه حكم الله فعلا اه تبعث على هذا العجب. يرى الانسان من حكم الله سواء العلمية او الحسية. ما يشقق له ويتعجب - [00:08:35](#)

هذا اذا كان يفسد يعني ببصل سوي. اما اذا كان مسلوب النظر والاعتبار فانه لا ينتفع بما يرى. كما قال الله تعالى قل انظروا ماذا في السماوات والارض وماتوا من الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون - [00:08:58](#)

اما صاحب القلب السليم فانه يعجب من كل ما يرى وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد لنستمع الى شرح الشيخ رحمه الله هذا بيان لسعة فضله. وعطاياه الشاملة لجميع خلقه. فلا يخلو مخلوق من نعمه طرفة عين. ولا سيما - [00:09:17](#)

ادمي فان الله فضله وشرفه وسخر له ما في السماوات وما في الارض واصبغ عليه نعمه الظاهرة والباطنة ولن تعداد نعمه. قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. ان الله لغفور رحيم. ومما يدل على ان - [00:09:42](#)

الادمي هو اسعد الناس بنعم الله تعالى قوله سبحانه ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم بري والبحر ورزقناه من الطيبات. وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ولا يخلو مخلوق من نعمة لله فانه لا قيام للخلق الا بالله. وهذا من معاني اسمه القيوم. فان اسم الله القيوم يعني امرين - [00:10:02](#)

القائم بنفسه فهو غني عما سواه. المقيم لغيره فلا غنى لاحد عنه ثم انه قال ولكنه تعالى رضي من شكر نعمه في الاعتراف بها

والتحكم بها وصرفها في طاعة الله. والا يستعان بشيء من نعمه على معاصيه. وقوله والحكم الباهرة الشيخ رحمه الله معنا -

[00:10:32](#)

لما ذكرناه عنفا من صفة شكر نعمة الله بالقلب واللسان والجوارح وهو عدم الوقوع في الضد وذلك يفهم من قوله والا يستعان بشيء من نعمه على معاصيه فان من الناس من يسخر نعم الله تعالى للوقوع في معصيته. فهذا كفران لا شكرا - [00:11:02](#)

وهذا كثير كم من الناس من يسخر الادوات الحديثة او الاموال الطائلة او التيسيرات المختلفة ويستعملها ما في ما حرم الله هذا

مناف مضاد للشكر. فاذا نوى الانسان الامتناع عن هذه المحرمات شكرا لله كان ذلك من شكره لنعمه - [00:11:26](#)

اضفنا الى ما تقدم ثم قال يعني ان حكمه تعالى كثيرة تبدر العقول. وتتعجب منها غاية العجب. فان جميع ومأموراته مشتملة على

غاية الحكمة. ومن نظر في هذا الكون وعجائبه وسمائه وارضه وشمسه وقمره - [00:11:49](#)

وكواكبه وفصوله وحيوانه واشجاره ونباته وجباله وبحاره وجميع ما يحتوي عليه رأى هذه العجائب العظيمة ويكفي الانسان نفسه

فان فانه اذا نظر الى كل عضو من اعضائه علم انه لا يصلح في غير محله - [00:12:13](#)

اه نعم هذا اه معنى قوله والحكم الباهرة بين الشيخ رحمه الله ان حكم الله نوعا شرعية وحكم خلقية الحكم الشرعية هي التي

اودعها الله تعالى اوامره ونواهيه. فمن تأمل في شريعة الله تعالى وجد فيها من المقاصد العظيمة - [00:12:36](#)

السامية ما يظهر العقول وكذلك ايضا من سرح طرفه في مخلوقات الله تعالى العلوية والسفلية وجد من آيات الله تعالى في النفس

والافاق ما يقهر العقود تخضع له الرقاب. لكن كما اسلفت لا بد ان ينظر الى ذلك بقلب سليم. وعين باصرة - [00:13:02](#)

ينتفع مما يرى اما من نظر الى سطحية فانه لا ينتفع. بل يعود حجة عليه لا لا. لا له. وقد كان من مقاصد القرآن العظيم حين نزل نبينا

صلى الله عليه وسلم - [00:13:31](#)

ان يكشف الغشاوة عن العينين والوقر عن الاذنين والاكثة عن القلوب. تأملوا يراعكم الله في مثل قول الله تعالى انظار المشركين الى

الاء الله واياته في الكون والافاق والجبال اوتادا وخلقناكم ازواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار - [00:13:46](#)

معاشه وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا وانزلنا من المعسرات ماء فجاجا لنخرج به حبة اسئلة يعني ترفض عن عن

القلب غبارا ونحن كنا بحمد الله مقرين بذلك. لكن ينبغي ان نعيد طرحها على انفسنا - [00:14:12](#)

هذه المشاهد التي جرى ذكرها نبصرها ليل نهار مع تعاقب الفصول والاحوال ومع ذلك قد نمر عليها مروراً عامراً لا نرفع بها رأساً فعلى

المؤمن ان يتفقد قلبه وينظر بعين البصيرة. كان بعض السلف يقول لاصحابه اخرجوا بنا الى البرية - [00:14:37](#)

النزهة لنحتضن نشوف الربيع كذا لا لا. قال اخرجوا بنا الى البرية لننظر الى الابل كيف خلقت السماء كيف رفعت كيف نصبت والى

الارض كيف قارنوا هذا بما يقع من كثير من الناس حينما يزرعون الاف جيئة وذهاباً للبحث عن والله فيه ربيع في المكان الفلاني وفيه

- [00:15:00](#)

في المكان الفلاني وهكذا مجرد لقطات ظاهرة صور سطحية المؤمن ان يكون له حال يخالف حال الناس في هذا ويبصر ما وراء

الصور والاشكال كما اشدنا انفا وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد - [00:15:26](#)

واهل السنة من اسعد الناس حظا بهذا. ولذلك يتمتعون بهذه المتع الكونية الف ابن القيم رحمه الله كتاباً ماتعاً لذيذاً ينبغي لطالب

العلم ان يتروح به وهو كتاب السعادة ومنشور اهل العلم والارادة - [00:15:46](#)

مفتاح دار السعادة اهل العلم والارادة حينما يقرأه الانسان ينقله ابن القيم رحمه الله في رحاب واسعة وساحات فسيحة في التفكير

في مخلوقات الله تعالى والسفلية ويلفت نظره الى دقائق المخلوقات - [00:16:09](#)

دقائق ما في النفس ايضا فيحیی بذلك القلب على الانسان ان يأمر قلبه بمثل هذا اذا هذا من حكم الله تعالى الباهرة ثم انه قال

والصلاة مع سلام دائم على الرسول القرشي الخاتمي واله وصحبه مراتب الفخاري. نعم. اما اصحابه - [00:16:28](#)

اه نعم تفضل الصلاة من الله فهي تناوب على عبده في الملاً الاعلى ففيها حصول الخير. والسلام فيه تبع الشر والافات. والرسول من

اوحى اليه في سمع وامر بتبليغه. والخاتم الذي ختم الله به انبيائه ورسله. فلا نبي بعده. وال النبي هم اتباعه على دينه - [00:16:52](#)

الى يوم القيامة فيدخل فيهم الصحابة فيكون عطفهم عليهم من باب من باب عطف الخاص على العام. لمزيتهم وشرفهم بالعلم النافع والعمل الصالح والتقى الكامل. الذي اوجب له مفاخر الدنيا والاخرة. رضي الله عنهم. نعم جرت عدد المصنفين بعد حمد الله -

00:17:14

على ان يصلوا ويسلموا على نبيه صلى الله عليه وسلم. واله وصحبه. فسمك الشيخ ذلك نظما فقال ثم ثم عطا على ما تقدم من الحنبلة ثم الصلاة مع سلام دائري. نعم ينبغي الجمع بين الصلاة والسلام في حق نبينا صلى الله عليه وسلم. لقول الله تعالى -

00:17:34

يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فمن اقتصر على الصلاة دون السلام او على السلام نور الصلاة فقد قصر عن

المطلوب الواجب الجمع بين الصلاة والسلام في حق نبينا صلى الله عليه وسلم خاصة - 00:17:58

وربما اكتفي بحق المرسلين بالسلام. بقول الله تعالى وسلام على المرسلين لكن في حق نبينا صلى الله عليه وسلم نستعمل الصلاة

والسلام. فما الصلاة الصلاة مأخوذة من الصلة والاصل في الصلاة في الوضع العربي الدعاء - 00:18:16

هنا سمعنا الصلاة في اللغة الدعاء يقول الاعشاب تقول بنيتي وقد قربت مرتحلا يا ربي جنب ابي الاوصاب والوجع عليك مثل الذي

صليت فاغتمضي نوما فان لجنب المرء مضجعا عليك مثل الذي صليت - 00:18:39

يعني عليك مثل الذي دعوت الصلاة في لغة العرب معناها الدعاء ومنها قول الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها الصلاة تأتي بمعنى الدعاء فما معنى الصلاة من الله على نبيه؟ خير ما قيل فيها ما اختاره الشيخ رحمه الله وهو قول ابي العالية رحمه

الله - 00:19:00

ثناؤه عليه في الملاء الاعلى فاذا قلت صلى الله على محمد فمعنى ذلك انك تسأل الله ان يذكره ذكرا حسنا في الملاء الاعلى قال نبينا

صلى الله عليه وسلم فانه من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه بها عشرا - 00:19:28

هذا معنى الصلاة من الله على عبده اه اذا يحصل بالصلاة الصلة صلة الله لعبده هي مفتاح كل خير والسلام من السلام ان يكون السلام

بمعنى التحية واما ان ان يكون السلام كما قال الشيخ من دفع الشر والافات. يعني من السلامة - 00:19:50

فيكون مقابل للصلاة. فكأن في الصلاة حصول الخير وكأن في السلام دفع الشر ويحصل المطلوب بهذين الامرين. بالفوز بالمطلوب

والنجاة من المرغوب. فلهذا اجتمع ذكر الصلاة وذكر السلام معك اه قال مع سلام دائم على الرسول. الرسول عرفه الشيخ في احد

تعريفاته. وهو من اوحى اليه - 00:20:15

شرع وامر بتبليغه تميزا عمان عن النبي لانهم قالوا بازاء ذلك النبي من اوحى اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه قال لهذا عدد من العلماء

والواقع ان هذا التمييز بين الرسول والنبي يعتنيه - 00:20:46

يعني نظر كيف يوحى الله تعالى بشرعه الى رجل ولا يأمره بتبليغه وكيف ينزل الله الشريعة على رجل واحد فان هذا فيه ما فيه. من

النظر الاستدراك والمراجعة وقال بعض اهل العلم ان الرسول من اوحى اليه بشرع جديد - 00:21:07

وامر بتبليغه والنبي من اوحى اليه بشرع رسول قبله وامرت بتجريدته وامر بتجديده فمثلا موسى عليه السلام اوحى اليه بشريعة

جديدة لكن انبياء بني اسرائيل بعده امروا بتجديد من درس - 00:21:34

من شريعة موسى عليه السلام فهذا الفرق ما بين النبي والرسول على هذا ايضا اشكال وان الله سبحانه وتعالى قد سمى بعض انبياء

رسولا قد سمى بعض انبيائه رسولا وهو لم يوحى اليه بشرع جديد - 00:21:56

قال الله تعالى في قصة مؤمن ال فرعون ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينه فما زلت في شك مما جاءكم به. حتى اذا هلك قلتم لن

يبعث الله من بعده رسولا. فسماه رسولا - 00:22:19

انه قال واتبع ملة ابائي وقال ايضا ما كان لي اخذ قال فما جزاؤه ان كنتم الكاذبين عمل بشرع من قبله. آآ ابويه ويعقوب وابراهيم

واختار شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تفليقا ثابتا في كتابه النبوات - 00:22:39

وقال ان الرسول من يرسل الى قوم مخالفين ليدعوهم الى الله والنبي من يبعث في قوم موافقين ليحكم بينهم ويقضي بينهم

ويذكرهم وهذا في الحقيقة الى حد كبير فانه لا تكاد تجد رسول - 00:23:03

الا وتجده قد بادى قوما مخالفين له حتى يوسف كان بين بني فرعون وكان يأمره كما شهد بذلك مؤمن ال فرعون من اين هي واما النبي فانه من يبعث في قوم موافقين يعني الاصل فيهم التوحيد والايامن والطاعة لكن يحكم بينهما في بينهم - 00:23:26
كما كان من انبياء بني اسرائيل. استمع يقول الله تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور. يحكم بها النبيون الذين والنبيون ان انبياء بني اسرائيل اللي هم الاسباط المبعوثين في اسباط يعقوب عليه السلام. فيحكمون بالتوراة - 00:24:01

اذا هذه مهمتهم. ولذلك يسمونهم في العهد القديم القضاة يسمونهم القضاة مثل حزيات يشوع اه كذا مما يسمونهم من انبيائهم عليهم السلام ثم وصفه بانه الخاتم بقول الله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين فلا نبي بعده لان - 00:24:26
الخاتم كما قال الشيخ الذي ختم الله به انبيائه واعلموا يراكم الله ان ختم النبوة من المعلوم من الدين بالضرورة فمن انكر ختم النبوة فهو كافر وكل بدعي يدعي انه نبي فهو كافر - 00:24:54

وكل من صدق انه كافر مثله لماذا؟ لان الله قد قال وخاتم النبيين. وقال نبينا صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي وقد ادعى النبوة اقوام على مر التاريخ قال نبينا صلى الله عليه وسلم انه سيكون بعدي ثلاثون كذاب - 00:25:13

وكان من اشهرهم في العصر الاخيرة غلام احمد القاضاني الذي تنسب اليه فرقة القاضانية في شبه القارة الهندية. ويسمون انفسهم الاحمدية قنوات فضائية تتكلم بلغات شتى ولهم مراكز في كل مكان. والسبب انهم كانوا متحالفين مع الاستعمار الانجليزي ابان - 00:25:37

يعني دعمهم الانجليز دعما كبيرا ونشروا نشروهم في جميع مستعمراتهم وكانت بريطانيا كما تعلمون يقال عنها الامبراطورية التي لا تغيب عن اراضيها الشمس ولهذا تجدهم اه تجده مثلا في كينيا وتنزانيا وعدن والهند واه اه جميع المستعمرات البريطانية. وتجدهم ايضا في - 00:26:05

اوروبا في اماكن شتى يعتقدون ان اه نيزر غلام احمد نبي من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا اكثرهم العلماء وصدرت من المجامع الفقهية الاسلامية المتنوعة اه البيانات بتكفير طائفة القاضانية. ثم انه - 00:26:32
ما ذهب اليه الامام احمد بن حنبل رحمه الله ان ال النبي هم اتباعه على دينه لان الان مأخوذ منها من الاول وهو الرجوع الان مأخوذ من وهو الرجوع. فقال النبي هم اتباعه على دينه الى يوم القيامة - 00:26:51

هذا هو التعريف المقدم وبناء عليه فعطف الصحب على الان كما قال الشيخ من باب عطف الخاص على العام وكثيرا ما يقع عطفه الخاص على العام لمزية. كما لا اقول مثلا آ حضر الطلبة - 00:27:13

مع محمد من الطلب لكني خصصته بالذكر لمزية ما او لقصد ما اه واحيانا يراد بالاهل المعنى الاخص وهم اهل بيته صلى الله عليه وسلم اهل بيته لانهم ذوو من كان من اهل بيته وهم البطون الاربعة او الخمسة ال عقيل وال جعفر وال علي وال العباس وال حارث بن عبد المطلب الذي - 00:27:31

تحل لهم الصدقة يقال لهم ال محمد ولا شك انه من جملة الصحابة ايضا فهؤلاء آ آ قد آ اثني عليهم الشيخ رحمه الله في منظومته قال الحائزي مراتب الفخاد اي والله - 00:28:02

ما هي مراتب الفخار؟ العلم النافع والعمل الصالح والجهاد في سبيل الله والنصرة هكذا هذه هي الامور التي يجب ان يعلق عليك الحمد والمدح والشرف لا على ما يعلقه عليه الناس من الانساب والاحساب وغير ذلك - 00:28:18

فعلا وجدت ان افضل المنن علم يزيل الشك عنك والدرن ويكشف الحق للقلوب ويوصل العبد الى المطلوب يعني ان من الله على عباده على العباد كثيرا. واكبر ما من الله على عبده به هو العلم النافع. وعلامة كون العلم - 00:28:44

ما ذكرت من النبض انه يزيل عن القلب شيئين وهما الشبهات والشهوات والشبهات تورث الشك والشهوات القلب وقسوته وتثبت البدن عن الطاعات. فعلمة العلم النافع انه يزيل هذين المرضين العظيمين. ويجلب - 00:29:04

في مقابلتهما شيئين وهم من يقين الذي هو ضد الشكوك والايامن التام الموصل للعبد لكل مضروب للاعمال الصالحة الذي هو ضد

للشهوات. فكلما ازداد الانسان من العلم النافع حصل له كمال اليقين وكمال الارادة - [00:29:24](#)

ولا تتم سعادة العبد الا باجتماع هذين الامرين. وبه ما تنال الامامة في الدين. قال الله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون هديت فهذا لفظ شرعي - [00:29:44](#)

قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله اعلم هو خطاب بتحصيل العلم والعلم اشرف ما يحصله الانسان ويغتنيه قلبه فما هو العلم الفيلم هو ادراك الشيء على ما هو عليه ادراكا جازبا - [00:30:05](#)

هذا هو العلم حقيقته ادراك الشيء على ما هو عليه ادراك الجازم الجهل والجهل نوعان جهل بسيط وجهل مركب الجهل البسيط عدم الادراك بالكلية وجهل مركب ادراك الشيء على خلاف ما هو عليه - [00:30:28](#)

ما هو عليه. مثال ذلك لو قيل للانسان متى وقع فتح مكة هذا جاهل جهلا بسيطا بسيطا طيب لو قال وقع فتح مكة في السنة الخامسة عشر من الهجرة هذا جهله جهل مركب لانه ادرك الشيء على خلاف ما هو عليه - [00:30:51](#)

هذه ثلاثة انفار. وهناك الشك وهناك الظن وهناك الوهم. لكن نكتفي بهذا المعنى. اذا ينبغي للانسان ان يعلم وعليك يا طالب العلم ان تعلم علم يقينيا وان تكون على بينة من ربك في كل شيء في الاصول والفروع - [00:31:14](#)

كن دوما على اساسا راسخ لا يكن علمك علما متزعزعا يكن عندك حزم نجد مثلا بعض طلبة العلم يحصل ويحصل لكن حينما يسأل عن شيء تجد في عبارته رخاوة وتردد - [00:31:33](#)

لماذا لانه حينما طلب ما ثبت العلم بفهم واضح وانما يمر على المسألة تلو المسألة تلو المسألة ويكون عنده بعض الاشكالات وينسف وراء ظهره ينسف وراء ظهره حتى تتراكم يقول ارجع اليك فيما بعد. ارجع اليك فيما بعد. فلتتراكم عليه الديون وينقطع. لا لا. عود نفسك يا طالب العلم ان لا تغادر مسألة - [00:31:55](#)

حتى واثق من علمك واذا اجبت اجبت برسوخ ولهذا قال الله الراسخون في العلم الراسخون في العلم فالرسوخ مهم لطالب العلم. ومن اعظم اسبابه صحة الذهن ان تفهم فهما صحيحا - [00:32:23](#)

ودعى له بالهداية اعلم هديت وهذا فيه استلطاف واستمال اعلم هديت ان افضل البناء لما كان قبل قليل قد ذكر ان نعم الله كثيرة بين شيئا منها بل واعظمها علم يزيل الشك عنك والدرك. اي والله. الله تعالى قد بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق. فالهدى هو العلم الاعلى - [00:32:45](#)

ما ثمرة العلم ان نرفع قضيتي الشك لان الشك ناتج عن جملة جهالات ميزة العلم انه يرفع الشك انما شفاء العيد السؤال. هلا سألوا اذ لم يعلموا؟ هلا سألوا اذ لم يعلموا - [00:33:12](#)

اسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. فالشك دام وما انزل الله من داء الا وانزل له دواء يزال هذا الداء بالعلم. ثقوا تمام الثقة معشر الطلبة والطالبات ومن بلغ. انه ليس في ديننا شيء - [00:33:32](#)

نستحي من او نعتبر عنه ديننا من عند الله حق لكن قد يخفى على بعض الناس ويتبين لبعضهم فما جهلت هواك يعلمه غيرك. ليس في ديننا بحمد الله شيء آآ يعني بغض الطرف عنه او نستحي من ذكره ابداه هو من - [00:33:50](#)

صحيح واضح حق برهان مبين الى غير ذلك من الالفاظ القاطعة. علم يزيل الشك عنك والضرن عدم الزمن هنا الشهوات وذلك ان من اعظم دواعي تركن الشهوات ان يقوم عند الانسان علم يعظه ويورثه الورع فاذا علم الانسان ان له ربا قال - [00:34:09](#)

يرى مكان ويسمع كلامه ويعلم بحاله ويقدر عليه لو شاء اهلك وان من ورائه يوم اخر يجازي المحسن على والمسيء على اساءته. اليس هذا العلم يثمر الورع والتقى فلا والله. ولهذا قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء - [00:34:40](#)

ليش العلم معشر طلبة العلم بمجرد حفظ المتون او استشراحها؟ لا العلم الذي ينفذ الى القلب ويستقر فيه اما هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما. يحمل الاخرة ويرجو رحمة ربه. قل هل يستوي الذين يعلمون - [00:35:03](#)

والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب. ارايتم؟ هم استدعي العلم هنا. ما الذي حمله على ان يقوم اناء الليل؟ ساجد العلم لهذا قال ختم الاية بقوله قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون - [00:35:23](#)

اولو الباب فالله الله ليكن هذا همك علم ينفعك في الآخرة اما العلم الذي يتخذ للمهاترات المغالبات وضراوة المناقشات وهذا زمن علم ليس العلم النافع هو العلم الذي ينفعك في الآخرة - [00:35:43](#)

تنبه لهذا جيدا تهدي باذن الله لان علم قليل نافع خير من كثير لا قائلا والواقع ان الشيخ رحمه الله قال ان ما يعتلي القلب افتى شبهات وشهوات وهذا حق - [00:36:06](#)

الشبهات والشهوات هما الآفتان اللتان تعثران القلب لكن يمكن ان نضيف غير الشبهات وغير الشهوات هناك غفلة يعني قد يكون الانسان قلبه مشغول بشبهة عنها ويدافع عنها كما وقع للجهمية والمعتزلة والقدرية وغيرهم من اهل الاهواء والبدع. وقد يكون واقعا في شهوة - [00:36:24](#)

وهو يتبع الهواء. في فتنة المأكّل والمشرب والفرج والقليل والقال وغير ذلك. لكن هناك قد يكون الانسان قلبه خلي. بمعنى انه لا يقوم فيه شيء من المعاني. لا يقوم فيه شيء من كانه بهيمة - [00:36:54](#)

تأمل هذا في مثل قول الله تعالى وكثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها. ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها. اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم - [00:37:16](#)

من الناس من يعيش بلا معنى ما يقيم في قلبه غاية وهدف قلبه خلي صح قاحلة غفلة مطبقة غفلة مطبقة هؤلاء كما وهو الذي يسمى عند العلماء كفر الاعراض كفر الاعراب الكفر انواع كفر الشك كفر الجحود وكفر النفاق وكفر - [00:37:34](#)

كذا كذا فيه نوع من الكفر اسمه كفر الاعراب اللامبالاة كما وقع او كما مثلوا له بما جرى من احد بني عدي وهم من اشراف الطاعة اتاهم النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى الاسلام. فقال احدهم اما وجد الله احدا غيرك حتى يرسله - [00:37:58](#)

الثاني هو يمزق استار الكعبة ان كان الله ارسلها واما الثالث صاحب كفر للعراق فنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان كان الله قد ارسلك فلا انت اكبر في عين من ان ارد عليك. وان كان الله لم يرسلك فلا انت اصغر في - [00:38:20](#)

وهذا الان يا اخوة كثير في الناس يعني اقصد على اسر الكرة الارضية قوم يأكلون ويشربون وينكحون وينامون ويستيقظون يملئون المدرجات والساحات كالبهائم. لا يرون بعثا ولا حياة ولا نشورا. هكذا يسكرون كالبلد - [00:38:37](#)

على الانسان ان يتعهد قلبه من الوقوع في هذه الافات الثلاث الشهوات والشبهات وكذلك الغفلات ثم قالوا درجات اليقين مدرجات اليقين ثلاث كل واحدة اعلى من الآخرة علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين. فعلم اليقين كعلم من ان في - [00:39:00](#)

الجنة والنار معين اليقين اذا ورد الناس القيامة واظلمت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين. فأروها فأروه ما قبل الدخول وحق اليقين اذا دخلوها. وحاصل ذلك ان العنق سيارة تثمر كل قول حسن وعمل صالح. والجاهل - [00:39:24](#)

تثمر كل قول وعمل خبيث. واذا كان العلم بهذه المثابة فينبغي للانسان ان يعكس كل الحرص. ويجتهد في وان يديم الاستعانة بالله في تقصيره. ويبدأ بالاهم فالاهم منه. ومن اهمه معرفة اصوله وقواعده التي - [00:39:44](#)

ارجع مسائله التي ترجع مسائله اليها. فلماذا قلت نعم ما احسن هذا المدخل اللطيف لصلب الموضوع؟ الشيخ رحمه الله بين بان العلم اه يورث اليقين. وان الامام في الدين تقوم بشرطين - [00:40:04](#)

وهذان الشبان آآ دل عليهما قول الله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا باياتنا يوقنون. فبالصبر واليقين تنال الامامة في الدين. لكن اليقين درجات ايضا يتفاوت. فمنه علم اليقين وعلم اليقين وحق اليقين - [00:40:23](#)

وقد نزل هذا التقسيم على مسألة او على مهنة. علمنا بالجنة والنار هذا علم اليقين. نحن موقنون بحمد الله من هذا اذا بعث الناس يوم القيامة وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين حصل - [00:40:46](#)

معاينة لكن بعد ما في اه معايشة ثم اذا ادخل اهل الجنة في الجنة وادخل اهل النار النار وقع حق اليقين. يعني تحقق ذلك والمقصود ان على طالب العلم ان يترقى في درجات العلم الى ان يحققهم تحقيقا بالغا. ثم هذا العلم الذي رسخ - [00:41:04](#)

يثمر كل قول حسن وكل عمل صالح. كما ذكر الشيخ وهذه من فضائل العلم. وبضده الجهل فانه مبدأ كل شر عندما يؤتى الانسان من قبل هذا آآ الجهل اعادنا الله واياكم. ونبه على امر معين. المهم وهو انه ينبغي لطالب - [00:41:27](#)

العلم ان يستعين بمعبوده للوصول الى مقصوده تعتمد على ذكائك وفطنتك وحافظتك استعن بالله. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك واستعن بالله وقال لمعاذ قال لا تدعن دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك - [00:41:48](#)

هذا معنى يجب على طالب العلم وهو معنى ايماني الاستعانة بالله. اياك نعبد واياك نستعين ونبدأ ايضا على اه قضية منهجية. وهي البداية بالاهم فالاهم رتب الامور ترتيبا منهجيا. ابدأ شيئا فشيئا ترقى كما يترقى ابن ادم - [00:42:13](#)

ابدأ بالاولى فالاولى. لا تبدأ بالفروع قبل الاصول. الاصول مقدمة. والفرائض مقدمة على الواجبات. والواجبات المقدمة على السنن والمستحبات فاتخذ الشيخ رحمه الله من هذا مدخلا لطيفا لهذا الكتاب القواعد الفقهية بهذا - [00:42:38](#)

قال ومن اهمه معرفة اصوله وقواعده التي ترجع مسائله اليها فلماذا قلت ثم ساق الابيات التي هي صلب الموضوع وما عدا الوقت يتسع تقريرها سنوجهها ان شاء الله الى الاسبوع القادم. لنبين لكم معنى القاعدة - [00:42:58](#)

تعريفها والمقصود بالقواعد العامة والخاصة وغير ذلك. وقد ذكر الشيخ رحمه الله في هذه الرسالة نحو من خمس وثلاثين قاعدة من اهم القواعد التي تريد بطالب العلم طريقة ويرد جزئيات المسائل وفروعها جيد وصلى الله على نبينا محمد - [00:43:18](#)

- [00:43:40](#)